الدارة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الخامس والعشرون (١٩٩٦ م ـ ١٤١٦ هـ)

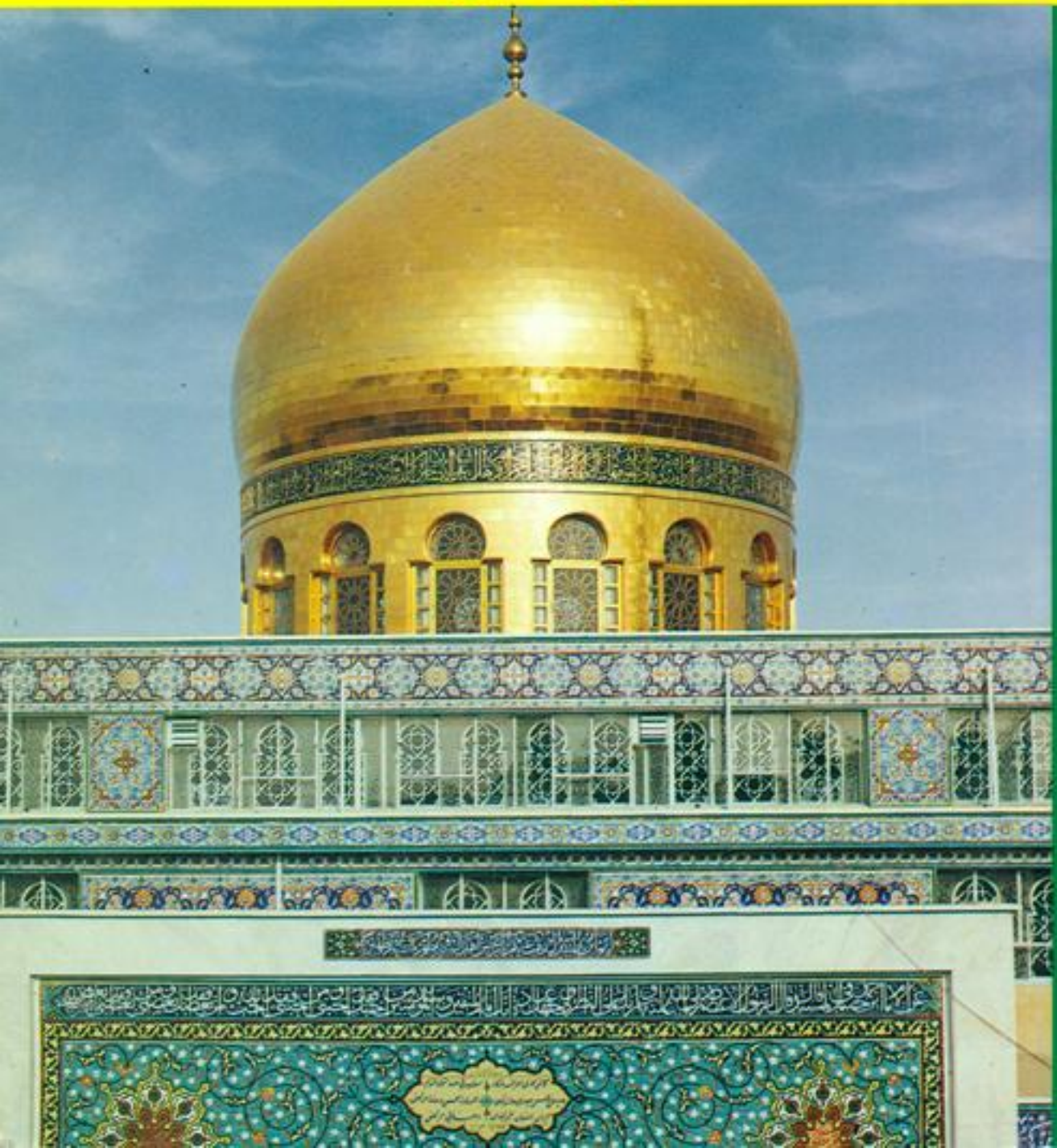

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

أكاديمية الكوفة

هولنده

المركز العالمي لدراسات أهل البيت عليهم السلام

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
FAX : 0031186616306

ISSN 1384 - 2773

المكتبة الملكية (هولندا - لاهاي)

ضيف زينب عليها السّلام

يحيى أبو هجر

طافت على سعف النخيل جفوني ... مذ سار في شطّ الخليج سفيني
يطوي قفار الموج في حلك الدجى ... والذكريات رمادها يطويني
ودعت أحلامي وأترابي ومن ... خفق الفؤاد لها وما يغريني
وحملت أقلامي وأوراقي وما ... أهوى وكل قصائدي ولحوني
وإلى دمشق على سواحل مهجري ... ألقيت شكّي في بلاد يقين
أنا ضيف زينب في دمشق وأنها ... تحنو على أضيافها كجنين
بردى يصفق بالزلال لمقدمي ... والغوطة الخضراء تستهويني
جاورت زينب كي تداوي غربتي ... وتمردي وجهالتي وظنوني
جاورتها عشقاً لآل محمد ... والعشق دين في بني ياسين
ولأستعيد الثورة الحمراء في ... حضن الكرامة والإبا والدين
ولكي أراها كل يوم آية ... تسمو عن الإدراك والتبيين
ولكي أصوغ من البيان طلاوة ... ولأستشفّ بدائع التكوين
جاورتها لا رغبةً عن موطني ... فالروح تألف أول التوطين
وطني أحبك رغم أنف كرامتي ... لو كنت أشقى من لظى سجّين
ضاقت بي الدنيا فمن متنكرٍ ... لمطامعي ومكفّرٍ وضنين
من قاتل ماذا تروم ألا ترى ... أن الحياة فكاهة المحزون
أو ما ترى الأحرار ظل مصيرهم ... ما بين مذبوح وبين سجين
لا تبتدع إن الكلام محرّمٌ ... لاترتضيه سياسة العنين
لايسلم الوطن السليب من العدى ... حتى يباع السيف بالزيتون
الرأي كفر والنضال بلاهة ... والعقل أن تصغي لرأي مجبن
والدين أفيون الشعوب كما ترى ... خدر وأحراز وحصن حصين
ضاقت بأطفال الحجارة مهجة ... حرّى تضج بثورة وسكون
وتفجرت حمراء سال نجيعها ... من كربلاء إلى تخوم الصين
لكن شعري لايزال مردداً ... أنا ضيف زينب قربها يكفيني
لي في جوار الست قلبي مودع ... إن لم أجد سكنا بها يأويني
بازينب الحوراء مازال الصدى ... يعلو فيقلق سكرة المجنون
كد بايزيد فلست تمحو ذكرنا ... واسعى بجهدك في سراب ضغون
أيامك السوداء طاش رمادها ... آراؤك البلهاء زيف جنون

هـذا الحسيـن علـى المنـابـر صـارخـاً ... هيهـات تغفـو بـالهـوان جفـونـي
هيهـات أستجـدي اللئـام سـلامـة ... إنـي أحـامـي صـامـداً عـن ديـنـي
المـوت فـي درب الفـداء سعـادة ... والعيـش مـوت فـي جـوار مشيـن
يـابضعـة الـزهـراء تبقـى صـورة ... أرقـى مـن الإبـداع والتلـويـن
ذاك الشمـوخ الـزينبـي علـى المـدى ... عظـة لكـل حـزبنـة وحـزيـن
حـررت مـن أسـر المصـاب عـزيمـة ... مـانـال منهـا الجـور بـالتـوهيـن
وروى العـداة وقـد رؤك أسيـرة ... تسبيـن غلظتهـم بحلـم رزيـن
والفـاطميـات إلتجـأن كـأنمـا ... أنـت الحـيـن إليـك خـوف متـون
فمحـت دمـع الثـاكـلات بـرأفـة ... سمحـاء تلمـع فـي شمـوخ جبيـن
فـي كـربـلاء العصـر جـرح نـازف ... طـول الـزمـان وذكـره يـدمينـي
صـور مـن المـاضـي البعيـد كـأنهـا ... لـلآن تمـلأ صفحـة التـأبيـن
فعلـى يمينـك طفلـة بنشيجهـا ... أيـن الحمـاة كـأنهـم تـركـونـي؟
وإلـى اليسـار مقيـد يشكـو الضنـى ... بتـاعمتـي بسيـاطهـم جلـدونـي
وتـريـن ثـاكلـة تئـن بلـوعـة ... يـانـاس مـا ارتضـع الحليـب جنينـي
وتشاهـديـن الثـاكـلات عـويلهـا ... ولـدي أخـي يـاوالـدي ومعينـي
واللاطمـات علـى شبـاب خضبـت ... شيبـاً بعـرس مـن دمـاء طعيـن
والنـادبـات الصـارخـات كـأنهـا ... غضـب السمـاء تصـارخـت بـأنيـن
يـابضعـة الـزهـراء تلـك قصيـدتـي ... سطـرتهـا بمـدامعـي وأنينـي
صـرعتنـي الأوجـاع فـي زهـو الصبـا ... وأشـابنـي النـرحـال فـي العشـريـن
لكنمـا لـي فـي جـوارك سلـوة ... والجـار للجيـران خيـر معيـن
ظمـآن للحـب الـروي ولاأرى ... إلاك يطفـيء بـالـولاء شجـونـي
ظمـآن والعـذب الـزلال بجـانبـي ... لا النيـل لا بـردى بـه يـرويـنـي
جـف الفـرات وغـاض فيـه رحيقـه ... أنـا ضيفـك العطشـان هـل تسقينـي؟

يازينب عليها السلام